

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي
أم البواقي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

اتجاهات نقد القصّة القصيرة بالمغرب العربي
المغرب الأقصى - أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في مجال اللغة و الأدب العربي
مسار: نقد الأدب الحديث و مناهجه

إشراف أ/الدكتور:

فاتح حنبلي

إعداد الطالبة :

أمنة بوقداح

السنة الجامعية :
2014م-2015م
1435 هـ - 1436 هـ

شكر و عرفان

أقدم بالشكر الجزيل إلى طاقم قسم اللغة العربية و آدابها لما قدّموه من خدمات سهّلت

سير مشوارنا الدراسي، كما أشكر جزيل الشكر الأستاذ الدكتور " فاتح حمبلي " على تزويدي

بالعلم النافع خلال السنوات الماضية و إشرافه على مذكرة تخرجي لهذا العام ، ومنحي من

وقته رغم انشغالاته ، أسأل الله عز و جل أن يطيل عمره و يزيد من علمه.

مفلمة

تعدّ القصة القصيرة فنًا حديثًا في الأدب العالمي بالقياس إلى فنون أدبية أخرى، وهي بالنسبة للساحة المغربية أكثر حداثة، حيث يعدّ المغرب اليوم أكثر إنتاجًا في مجال القصة القصيرة مقارنة بدول المغرب العربي، وهو يحتل الصدارة من بين هذه الدول بتميّزه تجنيسًا وتجريبًا وتأصيلًا، وذلك لما للقصة القصيرة من مميزات جديرة بالاهتمام والدراسة ولعل من أبرزها

إنّ لنشأة وتطور القصة المغربية القصيرة علاقة بالتربية الثقافية والأدبية المغربية وعلاقة أخرى بالمحيط العربي والمشرقي منه خاصة. فهل نمت القصة القصيرة في التربة المغربية حقًا؟

كما تناول النقاد اتجاهات عدّة في دراسة القصة القصيرة المغربية، فما أهمّ الإتجاهات النقدية التي تمثلها نقاد القصة القصيرة في المغرب؟ وما القضايا النقدية التي تناولتها كتاباتهم؟ وما المنهجيات البديلة لتحليل القصة القصيرة بنية ودلالة ووظيفة؟ تلك التساؤلات كانت من الدواعي التي جعلتني أختار بحث هذا الموضوع، كما أنّ السبب وراء اختياري لهذا الموضوع دافع شخصي ذاتي تمثل في شغفي الكبير في الإطلاع على هذا الفن الجميل والراقي، إضافة إلى دافع آخر علمي تمثل في إقدامي على دراسة و تحليل هذا الموضوع وقد وقع اختياري على تناول اتجاهات نقد القصة القصيرة كنموذج تطبيقي في دراستي، وقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع المنهج الإستقصائي بالإضافة إلى الإستعانة

مقدمة

ببعض اجراءات المنهج الوصفي التحليلي، كما ارتأيت تقسيم بحثي إلى مدخل ثم فصل

نظري، يليه فصل تطبيقي فملحق فخاتمة.

وقد خصصت المدخل للتطرق إلى القصة عموما والقصة القصيرة بشكل خاص.

أما الفصل النظري فخصصته للحديث عن بدايات ظهور القصة القصيرة الحديثة وظهرها

بالمغرب وأسباب تأخرها بهذا الأخير بالإضافة إلى عناصر القصة القصيرة وقد عمت فصلي

هذا بقصة قصيرة بعنوان "عتمة".

أما بالنسبة إلى الفصل التطبيقي كما سبق الذكر فقد خصصته لدراسة اتجاهات نقد القصة

القصيرة في المغرب وبالنسبة للملحق تناولت فيه تعريفا ببعض الأعلام الغربية وأتممت

بحثي هذا بخاتمة حوصلت فيها أهم ما توصلت إليه من خلال دراستي لهذا الموضوع وقد

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نحو: كتاب "مقاربة الواقع في

القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس" لنجيب العوفي وكذلك كتاب "مصادر

نقد القصة القصيرة والرواية في العراق" لكريم الوائلي بالإضافة إلى كتاب "فن القصة

القصيرة بالمغرب في النشأة والتطور والاتجاهات" لأحمد المديني... ولعلّ أبرز المشاكل

والصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا، قلة المصادر والمراجع في موضوع البحث، إضافة

إلى سرعة الوقت، وبعد هذا المشوار الطويل وبعون الله تعالى وارشاد الأستاذ الكريم فاتح

حمبلي، استطاع هذا البحث أن يخرج إلى النور، وهو خطوة متواضعة أفتح من خلاله آفاق

البحث لزملائي الطلبة لتقديم الجديد والأفضل.

مظالم

تعريف القصة :

القصة تروي حدثاً بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية و ذلك لخلق متعة ما في أثر القارئ عن طريق أسلوبها .

أ- لغة:

إن مادة قصص في لسان العرب المحيط تتبّع أثر الشيء، شيئاً بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني ايضاً الجملة من الكلام.¹

و في المعجم العربي الأساسي: " قصّ القصة أي رواها و قصّ عليه الخبر أي أخبره به".²

ب-إصطلاحاً:

القصة هي فن من فنون التعبير الأدبي، تعالج قضية معينة من قضايا العالم الإجتماعي أو السياسي أو الديني أو الفلسفي بأسلوب جمالي أنيق عن طريق السرد والوصف و الحوار، و هي الشكل الجديد الذي تطوّرت إليه الرواية و منه أصبحت قصة فنية تعالج هموم الإنسان و قضاياها.³

¹ ابن منظور: لسان العرب، إعداد و تصنيف يوسف خياط، دار العرب-بيروت- دت، مادة (قصص).

² أحمد الغايد و آخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للثقافة و الترقية و العلوم، 1989 مادة (قصص).

³ محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية النثرية و الشعرية، دار نوميديا للنشر و التوزيع، دط، 2007م، ص 52-51.

كما أنّها تكتب نثراً في أغلب أحوالها و قد تخلصت من الموضوعات التي أساسها الخيال المحض و ذلك في العصر الحديث، و القصة يتوافر فيها الحدث شأنها شأن المسرحية لكنها تهتم على الأخص بالوصف أي وصف الحياة و الأشخاص و مجال الأحداث التي يبرزها، و في معناها الحديث هي أهميّة حاضرة، حتى إذا عالجت الماضي لم يكن ذلك تعنياً بالماضي فحسب بل لابد أن يكون لهذا الماضي أهمية حاضرة، أي أنه ماضينا الذي ينير جوانب حاضرنّا.¹

و من تعريف القصة أيضاً: هي مجموعة من الأحداث المتخيّلة المستمدّة من واقع الحياة التي مرّ بها الكاتب ، يقوم بها شخص معين و في مكان أو زمان معينين، تتربط أحداثهما و تتصاعد إلى ذروة التآزم، ثم تبدأ في التحلّل إلى النهاية.²

2- جوهر القصة:

القصة تتطلب موهبة من القاص كما تتطلب فيه الفكر الواسع الذي يلمّ بأحوال الناس و يعرف معادن نفوسهم، و القلب الكبير الذي يضم أشكالهم و أجناسهم و أصنافهم و يتوقف نجاحه من الناحية الفنية على ماله من هذه الموهبة و على ماله من سعة الفكر و كبر القلب.

¹ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة- بيروت، لبنان، دط، 1983، ص 496.
² عماد على سليم الخطيب: في الأدب الحديث و نقده، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2009م، ص 90.

وللقصة في العصر الحديث أصول و قواعد تستند على هذه الموهبة و تركز عليها قبل كل شيء، و لكن ليس كل من عرفها قد برع في القصة وتمكّن منها فكثير من عرفها حق المعرفة و درسها حق الدرس لم يوفّق في كتابة قصة واحدة، و كثير من جهلها فاز النجاح الباهر و كتب القصص الخالدة، إذ ما هي في الحقيقة إلا عماد تلك الموهبة و شرح وتفصيل لسردها و سحرها.

ويجدر بنا أن ننظر هذه الأصول و القواعد لننتبين كيف أنّها عماد هذه الموهبة، أو لنعرف ماذا يعمل القاصّ بقصته فيسحر و يفوز بالإعجاب، هذه الأسس كما تعارف عليها، أو كما فصلها الأدباء أربعة

أولاً: " التمهيد " و هو بداية القصة أو الأساس الذي يقوم عليها هيكلها، و هو أول ما يعير انتباه القارئ و يثير شعوره بأسلوبه البليغ المؤثر الذي يبتغي إمتاع القارئ و استدراجه للمضي في القراءة بما يجد من لذة و ابتكار، و يتوقف عليه نجاح القصة.

ثانياً: "السياق" و هو ترتيب حوادث القصة ترتيباً منطقياً يهدف إلى إثارة مؤثر واحد في نفس القارئ و السير إلى قمة القصة أو ذروتها، ثم إلى خاتمتها بتشويق و زيادة لذته في مواصلة القراءة.¹

¹ كريم الوائلي: مصادر نقد القصة القصيرة و الرواية في العراق، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1

ثالثاً: " الذروة " و هي قمة القصة أو عقدها حيث عندها تضطرم عواطف القارئ ويزداد

تلفه لمعرفة النتيجة، وفيها تبرز معرفة القاص لنفسية القراء ومقدرته الفنية في إهاجة

عواطفهم وكشفهم لمعرفة الغاية أو الحل.

رابعاً: "الحل" وهو خاتمة القصة أو نتيجة عقدها، وعنده يخفت اضطرام العواطف، ويزول

ما قد نشأ من مؤثرات ليبقى أثر واحد وإحساس واحد يرسخ في نفس القارئ ويثبت في ذهنه.

فكما هو ظاهر من هذه الأسس أن لكلّ منها أسلوبها الخاص الذي يتفق مع غايتها لدى

القارئ، وهي في الواقع إطار القصة أو جسمها الذي تخلقه موهبة القاص وخياله . ولكل

جسم حيّ روح، ولكلّ قصة خالدة عبقرى يبعث فيها الحياة.

إنّ هذه هي روح القصة أو جوهرها، تعتمد على علم القاص ومعرفته بالنفوس أكثر مما

تعتمد على موهبته.

هكذا يجب أن يكون الفنان والقاص بصورة خاصة كي يتمكن من الصولة في فنّه فيخلق كل

ما هو حيّ خالد في الحياة.

والقصّة صورة للحياة فمن لا يعرف الحياة ومن لا يحيها لن يتمكن من تصويرها ومحاكاتها
ثم أنّها مزيج من الموهبة ومعرفة الفكر وسعة القلب فإن فقدت عمادا من أعمدتها برزت
للناس عوجاء عرجاء.¹

تعريف القصّة القصيرة:

القصّة القصيرة فن مراوغ، شديد التعقيد، شديد الجمال في آن واحد.

يقول محفوظ كحوال : "القصّة القصيرة هي القصّة التي تمثّل حدثا واحدا في وقت واحد
وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي
أثارها موقف موحد، و القصّة القصيرة يتراوح طولها بين ألف و خمس مائة و عشرة آلاف
كلمة و إذا نقصت من هذا الطول و زادت عن خمس مائة كلمة سميت أقصوصة و إذا
نقصت عن خمس مائة كلمة سميت اسكاتش، و إذا زادت عن عشرة آلاف كلمة سميت
قصصية.²

¹ كريم الوائلي: المرجع السابق، ص 48-49.

² محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية النثرية و الشعرية، دار نوميديا للنشر و التوزيع، دط، 2007م، ص 52.

و يعرفها "ادجار آلان بو الأمريكي" الذي تلقبته دائرة المعارف الأمريكية بـ: السيد الأول

للقصة القصيرة الحديثة، أحد المنظرين الأوائل لهذا الشكل الجديد بقوله: "إن القصة

القصيرة هي قصة نثرية تقرأ فيما بين نصف ساعة أو ساعة أو ساعتين"¹.

و تعرف أيضا على أنها نص ادبي نثري يصور موقفا يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا

مكتفا له أثر أو مغزى².

و منه فإن القصة القصيرة شبيهة بومضة تقرأ في فترة قصيرة جدا و نلتمس فيها الأسلوب

الجمالي الأنيق من خلال سرد و وصف أحداثها، كما أنها هادفة و بناءة.

و من جمالية القصة القصيرة الإعتماد على التكثيف و التجريب في لغتهما فتسعى إلى

بنيات هي من جنس اللغة المكتوبة بها، و في الوقت ذاته تسعى إلى هدم تلك البنيات

المعتادة و المألوفة.³

كما تتميز القصة القصيرة عن الفنون النثرية الأخرى بإحساسها المرهف، و ذلك الإصغاء

العميق لإيقاع الحياة اليومية و اهتزازات الحركة الاجتماعية و بهذا كانت معزوفة أدبية

¹ رشاد رشدي: القصة القصيرة، دار العودة بيروت، ط2، 1975، ص 07.

² فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008، ص 24.

³ محمد تحريشي: في الرواية القصيرة و المسرح، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، دط، 2007، ص

شجية تتداخل و تتفاعل فيها هموم الذات و هموم الموضوع، يلتحم فيها البعد الغنائي بالبعد

الدرامي كحلقة وسطى و نقطة تماس بين الشعر و النثر.¹

و يلخص لنا شريط أحمد شريط فن القصة القصيرة و أهم خصائصها الأساسية بقوله: جنس

أدبي حديث النشأة يركز على صفات و خصائص فنية كوحدة الحدث و الشخصية و قصر

المدة الزمنية، يعتمد على تكثيف العبارة و اللغة الإيحائية وصولا يعدوا أن يكون ومضة

مشعة من الحياة.²

تاريخ القصة القصيرة الحديثة:

تعد القصة القصيرة في الأدب العالمي من أحدث الفنون الأدبية إذ لا يزيد عمرها

على قرن و نصف قرن من الزمان تقريبا، و قد أشار معظم الباحثين ممن تناولوا تاريخ

القصة القصيرة، الى المحاولات التي فيها " بوكاشيو " في القرن الرابع عشر باعتبارها

الارهاصات الاولى في كتابة القصة القصيرة ويذكر " رنى جودن " ان "بوكاشيو"

¹ نجيب العوفي: مقارنة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس، المركز الثقافي

العربي، ط1، 1987، ص: 52-53.

² شريط أحمد شريط: القصة القصيرة المصطلح و المفهوم، مجلة أمال صادرة عن وزارة الثقافة

الجزائر، عدد 05، 2009، ص 98.

استطاع بتأليفه المائة قصّة قصيرة في فترة ما بين 1350-1355 أن يجذب إليه جمهور القراء، كما نجح أيضا في التأثير في عدد كبير من الكتاب من الجيل الذي حذا حذوه.¹

و بعد فترة زمنية طويلة، يأتي " إديجارو الان " الأمريكي الذي فضل كتابة القصّة القصيرة على كتابة الرواية، لأنه كان يشعر دائما أن الجمهور يرغب في لون أدبي يتفق مع الحياة الحديثة و تطور العصر، و في نفس السنة التي خرج فيها " بو " إلى الوجود ولد " جوجول " الروسي الذي خطا بالقصّة القصيرة خطوة واسعة نحو التطور.

كما ظهر كل من " جي دي موباسان " و " تشيخوف " على مسرح الحياة القصصية إذ ساهم كل منهما بدوره في رسم الملامح و المميزات التي تتفرد بها القصّة القصيرة.²

إذن كما سبق الذكر فإن القصّة القصيرة هي لون أدبي حديث النشأة، إمتازت بقصر حجمها و دقة مدلولها و توافقها مع نمط الحياة العصرية.

¹ أحمد طالب: الإلتزام في القصّة الجزائرية القصيرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، ص 199.

² المرجع نفسه، ص 200.

الفصل الأول

الفصل الثاني

- 1

:

إنّ أولّ لون من القصة عرفته أوروبا في العصر الوسيط تجسّد في كتاب "التربية الدينية" ليهودي أندلسي يدعى "موسى س قردي" و أغلب الضن أنّه كتب بالعربية ثم ترجم وهو خليط من كليلة و دمنة و سندباد.

وكان هذا هو معبر أوروبا إلى القصة و هو جسر عربي واضح المعالم باعتراف نقاد الغرب أنفسهم.

وفي القرن السادس عشر انتشرت في إسبانيا و إيطاليا و فرنسا قصص الرعاة، وهي قصص تمجّد الحب العذري وأخلاق الفرسان، و حياة البداوة، متأثرة بوضوح بقصص العرب حتى خبا وهج القصة القديمة في القرن الثامن عشر الميلادي.

و مع بدايات القرن التاسع عشر بدأ انتشار الصحافة و انتشر معها الفن القصصي ودخول القصة معترك السياسة أعطاهها حيوية و مضيًا، و دخلت في الصراع الإجتماعي والديني حتى أصبحت مناضلة دون مقصدها تنتفس بالشكوى و التمرد، وتصارع مع البسطاء قسوة الحياة و غلظتها، و يكفي أن نذكر أسماء ذات اعتبار لنذكر أنّ هذا القرن هو قرن القصة القصيرة فنجد: موباسان، تشيخوف، ادجار آلان بو، جوجول، أوسكار وايد، دوديه هوفمان.

وملخص القول في هذه القضية ما يؤكدُه الناقد الأدبي " عبد المنعم تليمة " بقوله:

العرب لم يأخذوا القصة الحديثة عن أوروبا، فالقصّ جذوره ممتدة في التراث العربي... أمّا القصة القصيرة بشكلها الحديث الذي وصلت إليه فهي نتاج أوروبي بلا مرأى، و لكن العرب لم يتخلفوا عن ركب القصة القصيرة، لأننا أبداعنا في هذا المجال في عصر موازٍ للإبداع الغربي، و دعوى سبق أوروبا لنا لا تقوم؛ لأن الفارق الزمني بيننا و بينهم لا يتعدى عشرات من السنين، و هذا في رأيه ليس زمنًا طويلًا و لا عصرًا كاملاً.

كما ظهرت القصة كفن أدبي في بداية القرن العشرين، و كان لها ذبوعٌ كبير و تذهب بعض الآراء إلى أن أول قصة قصيرة عربية بالشكل المتعارف عليه كانت قصة "في القطار" لمحمد تيمور، بينما هناك آراء أخرى تقول بأن أول قصة قصيرة عربية تظهر في العصر الحديث كانت لميخائيل نعيمة، و هي قصة "سنتها الجديدة" التي نشرت في بيروت عام 1914¹.

و منه فإنّ فن القصة له جذور عربية أصيلة و لم يكن وافداً إلينا كلية من الغرب، كما أنّ الأدب العربي فيه قصص ذو صبغة خاصة به، وإطار مرسوم له.

¹ الموقع الإلكتروني: موقع منتديات ستار تايمز العرب ، www.startimes.com/f.aspx?t

:

خلال الحماية الفرنسية، برزت لدى الحركة الوطنية كثير من المواهب والإبداعات الفكرية و الأدبية منحت للمغاربة حماسا جديداً وآمالاً كبيرة في المستقبل، وقد ظهرت القصة القصيرة بالمغرب في العقد الرابع من القرن السابق، إذ أنها تعتبر من الأجناس الأدبية الجديدة، و كأنّ للصحافة دور أساسي في تطوير الأسلوب النثري عامة، وفي نشأة القصة القصيرة على وجه الخصوص. وتطرقت الصحف خلال الاستعمار الفرنسي إلى مواضيع اجتماعية و سياسية بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد، قريب من أذهان الناس، وذلك رغبة في إفهام القراء وتبليغهم الفكرة و الواقع، فكان من أهم الوسائل لاجتذاب القراء هو تقديم رواية مسلسلة تسعى إلى تسليتهم... و إذا كانت هاته القصص لا تتوفر على خصائص الفن القصصي، فإنها وجهت الأنظار والمواهب و لعبت في ظهور نوع جديد من الأجناس الأدبية ألا و هو القصة القصيرة، وكان ذلك بداية ظهور ما يسمّى بـ "المقالة القصصية".

ومن جهة أخرى، نذكر أن نشأة و تطوّر الفن القصصي بالمغرب هو نتيجة اللقاء المباشر وغير المباشر بالثقافة المشرقية، بل بالثقافة الغربية أيضا، حيث أن الأدب المغربي استفاد كثيرا من نماذج القصة الفرنسية والإنجليزية و ذلك هو ما يبرزه المستوى العالي للقصة المغربية المكتوبة بالفرنسية¹.

¹ الموقع الإلكتروني، المرجع السابق.

ويشير أحمد المديني إلى ان: "مصطلح القصة القصيرة نُقِلَ عن المصطلح الإنجليزي (Short Story)، و عن المصطلح الفرنسي (Nouvelle) و هما - في رأينا اسمان لمصطلح واحد و مدلول واحد"¹.

كما ذهب أحمد المديني إلى القول: "أنّ المحاولات الأولى في انتهاج الكتابة القصصية القصيرة انطلقت بين أواخر الثلاثينات و مطلع الأربعينات، وأن مرحلة هذه الفترة هي التي تشهد ميلاد مرحلة التأسيس"².

ويؤكد أنّ: "نهاية الستينات هي المرحلة التي قطعت فيها القصة القصيرة شوطاً برزت فيه خطوطها، و تحددت فيه مياسمها، فتكامل معمارها، و استقام هيكلها الفني"³.

و منه فإن القصة القصيرة المغربية ظهرت في أواخر الثلاثينات وكان للصحافة والثقافة المشرقية والغربية أيضاً دورٌ كبيرٌ في نشأتها و تطورها.

و في الدفاع عن أصالة القصة العربية يقول "محمود علي عبد الحليم" عن القصة القصيرة: "هذه التسمية لنوع من القصة لم تعرف في الأدب العربي إلا حديثاً، متأثرة بالأدب الغربي، ثم أخذت تنمو وتتطور حتى أصبح لها كيانها الخاص وموقعها المستقل

¹ أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب - في النشأة و التطور و الاتجاهات - دار العودة، بيروت د ط، د ت، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 07.

³ المرجع نفسه، ص 08.

وموضوعها الأصيل الذي نستقيه من واقعنا بما فيه من آمال و آلام، ومن وجداننا ممّا ينطوي عليه من أحاسيس و مشاعر"¹.

:

لم يكن فن القصة القصيرة بالمشرق - الذي يعدّ المصدر الأول لنشأة القصة القصيرة

بالمغرب- قد وصل إلى النضج الكافي و المستوى الجيّد القادر على التأثير.

ونذكر إلى جانب ذلك أن التعليم العربي الإسلامي هو الذي كان سائداً إلى ما بعد

الحرب الأولى. و كان الأدباء يميلون كثيراً إلى الأدب العربي القديم، على حساب الفنون

الأدبية التي لم تحظى بالاهتمام، فلم تعرف إلا المحاولات الفاشلة في القصة القصيرة.

ويضيف الأستاذ عبد الكريم غلاب أنّ التخلف الثقافي و الكبت الاستعماري يعتبران من

معوقات النشوء المبكر للفن القصصي لأتّهما لم يتيحا مجالاً لازدهار الأدب في المغرب.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الفن القصصي بالمغرب اعتمد بدايةً على تقليد ونسخ

سطحيين وساذجين لما أبدع بالمشرق العربي وقد مرّ كتابنا بمرحلة تجريبية مليئة

بالأخطاء والعثرات، لينتقلوا بعد ذلك إلى أحضان الفن القصصي الصحيح والمتناسك

ويصرّح أحمد المديني

"أنّ ازدهار اللون الأدبي القصصي هو من أسرار تأخر ظهور القصة القصيرة في

المغرب"².

¹ محمود علي عبد الحليم: القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1979 ص19.

² أحمد المديني، المرجع السابق، ص44.

و منه فإن ميول الأدباء إلى الأدب العربي القديم، و التخلف الثقافي ونتائج الاستعمار ساهموا بشكل كبير في عرقلة الظهور المبكر للفن القصصي بالمغرب.

:

1- : ويختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة، ويحرص على عرضها واضحة

الأبعاد التالية:

- البعد الجسمي: ويتمثل في صفات الجسم.
- البعد الإجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية.
- البعد النفسي: ويكون في الإستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر ومزاج.. وللشخصية نمطان في النقد هما:
- الشخصيات النامية: وهي التي تتغير وفق تغير الأحداث .
- الشخصيات الثابتة: وهي التي لا تتأثر بالأحداث، بل تؤثر فيها.¹

-2

الحوار هو لسان النص الذي يعتمد على الفضاء المعرفي لدى الشخصية، وهو وسيلة لقراءة وجهات النظر والكشف عن العمق الفكري لذهنية الشخصية ومستواها. والحوار هو

¹ عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده (عرض وتوثيق وتطبيق)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م، ص 91-92.

لحظة زمنية تجمعت فيها جميع التقنيات السردية، وهو وسيلة لإظهار المضمون بصورة غير مباشرة من خلال دلالات شعورية تصحبه وتفهم منه.

ويرى البعض بأن حضور الحوار يسهم في إخصاب الدلالة وتحفيز الأحداث، وبعث الحيوية في عموم القصة.

-3

ويكون - عادة - متحكماً في حركة القصة وفاعلاً فيها، فهو يساهم في اظهار مشاعر الشخوص من خلال إيراد ما تتأملها أو تحلم بها من أماكن، كما يساهم بسمات الشخصية وإيحائها في تقدّم العمل.¹

4

هو العنصر الفعّال في إخفاء القصة بالحركة والنشاط، فالقاص لا بد له من قراءة الحدث ومتابعته في تطوره واتصاله وانفصاله وتأخره عن الشخصية وتسجيله بكل وقائعه وعلى نبضات الزمن يسجّل الحدث وقائعه فلا وجود لنص دون زمن.²

5 :

هو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً التي تدور حول موضوع عام، وتصوّر الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى... وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب القاص على أربعة أسئلة وهي: كيف؟ أين؟ متى؟ لماذا وقع الحدث؟.

¹ عماد علي سليم الخطيب: المرجع السابق، ص: 92-93.

² المرجع نفسه، ص 95.

والحدث هو أساس الفعل القصصي ومحور العملية الفنية الإبداعية فيه ويتحرك الحدث

تدرجياً بفعل الصراع بين الشخص ¹.

6

ويعرفها محمد يوسف نجم في كتابته (فن القصة) بأنها: "سلسلة الحوادث التي تجري في

القصة، وقد تكون مرتبطة - عادة، والمؤلف لا يرى ارتباطها بالسببية شرط- برابط

السببية"².

7

هو أصغر وحدة في العقدة، ويعني معنى التعبير، ومن هذا الإيهام بالواقع في القصة، أي

أن يكون الأدب شبيهاً بالحياة... فالتحفيز نرفض أن تظلّ القصة غريبة عنّا وخارج أطرنا

المرجعية، بل نصرّ على تطبيعها لنا³.

8

هي الخاتمة التي تنتهي بها أحداث القصة وتصنعها شخصها. وللنهاية نمطان:

¹ عماد علي سليم الخطيب: المرجع السابق، ص: 96-97.

² محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، ص 53.

³ عماد علي سليم الخطيب، المرجع السابق، ص 99.

1-النهاية المفتوحة: وتتوقف الأحداث في القصة ذات النهاية تلك دون انتهاء العقدة كاملة فيترك للقارئ استنباط الحل المناسب.

2- النهاية المغلقة: وتتوقف أحداث القصة في تلك النهاية تامة ولا يترك للقارئ استنباط أي حل قد يراه!

-9

هي جزء مهم من العقدة، تصفها مجموعة الأحداث المتعاقبة... التي تقترب إلى تغير تصاعد الأحداث وازدياد وتيرة صعودها، ثم تسير الأحداث نحو الحل والنهاية¹.

10

يكون بين الأحداث و الشخصوص وما حولهم وهذا يسمّى الصراع الخارجي، ويكون بين الشخصية وذاتها و هذا يسمّى بالصراع الداخلي².

:

لم يكن هناك هاجس محدد يفرض على نفسه ساعة ولوجي مقهى أم الربيع في تلك العشيّة التافهة.

¹ عماد علي سليم الخطيب، المرجع السابق ، ص 100.

² المرجع نفسه، ص:101-102.

فقط كنت أريد تخفيف بعض من قلقي و نسيان ما بي من ضيق. في المقهى لوحات بشرية دائمة التعليق تثير فضول البصر، تؤنث لذاكرة، تحتضن ثلة معكوفة على الدوام على لعب الورق. تتعالى أصواتهم مهللة بالاحتجاج، ضجيجهم السرمدى يفتض بكاراة الفضاء. دائما كانت تأسرنى هذه الجغرافيا السفلى، أحس بأشياء من الأعماق تطفو على السطح أحمل مآسيها و أحزان أعماقي الجارحة. في البدء عندما طوح بي في هذه المدينة كان الحلم بعالم حميمي، بنبض جماعي يحتضن الصراخ العنيف للذات، بأياد دافئة متشابكة على خاصرة الغد. كنت أحلم بفضاءٍ تمتد أبعاده داخل القلوب، يمارس أحلامه علانية في فضاء داخلي مكشوفٍ مع بشر من نفس الكوكب الوجداني. أخذت كرسياً في ركنٍ مُنرٍ كالعادة وطلبت قهوة سوداء. رشفت جرعتين أو ثلاث، وجلت ببصري في فضاء المقهى. كان حنيني إلى الهروب من واقعي العقيم يتفجر في داخلي كغيمة تحولت مطرا هاطلا فوق تراب خشنٍ وأصغي إلى صوت سحري قادم من أعماقي حيث يقبع شيء غامض مرتجف يخلق وهو ينتحب. وتسارعت دقات قلبي، ثم بدأت أتغير حتى صرت كائنا غريبا متوحشا، أحسست أنّ بداخلي شهية تكبر و تكبر لتبتلع كل ما يحتويه المكان، و أتخلص من أصواتهم التي تحيي في نفسي جرحا قد نسيته، من وجوه لم اعد أرغب في لقيهاها، و صور تبعثرت إطاراتها حتى أصبحت تباع في الخردة، أحسست بأن ثمة عالما مجهولا قريبا مني كل القرب، ولا يفصله عني سوى جسر من الزجاج. أندفع لاجتياز الجسر الزجاجي، فاحتضنه برأفة، عالم شاسع مبهم، ساده ظلام كثيف، و تجسدت في مخيلتي بقايا جثث متعفنة، وأجساد متخشبة فهتقت

بدون صوت، قلبي يطرق بابًا مغلقًا.. و دموعي لن تتوقف، و أنا قابع في ركني أرشف ما بقي من القهوة. اخترق بصري الزجاج، فأبصرتها على الهامش المقابل للمقهى ترتدي فستانا في لون السماء الصافية، محبوبكا على جسدها المشدود. كانت تزيح شعرها الأصفر الذهبي عن وجهها، و تنظر ناحيتي، جريت نحو النافذة أبحث عنها كما أفعل دائما. كلما بحثت عنها أو تعقبت خطوها الضليل تتطاير كبقايا دخان حتى في لحظات الجد حزينة، وكنت أغمض عيني و أترك حاسة الشم تقودني إليها، فحواسي لن تخطئ أبدا أريج عطرها الكوني، و لكن الأوغاد كانوا يشوشون علي بتأجيج دخان مجامرهم المشعوذة التي كانت تنفث روائح بخور كريهة تصيبني بالغثيان و التقرز، تشل كل حواسي و تصيبها بالعطب حتى شككت في جدوى البقية الباقية من حواسي التي أصبحت تتوقع نداءها الرخيم، و صورا لها مشوشة في منعطفات الأزقة الموحشة، و دائما أحضن الفراغ. تلبلت ما بين اختفاء غير مجدٍ لنور يتزأق كلما حاولت احتضانه، و عودة مهزومة لبؤرة الضجيج الأعتة.

فيممت وجهي شطر بيتي حتى ألتقط بعضا من أنفاسي و أجلو الغشاوة عن ذهني.. و أعيد ترتيب لقطات الشريط كما عشته أو ظننته داخل مستطيلاته الشفافة الهاجعة في خرسها¹.

إذن هذه القصة تدور أحداثها حول التجربة التي خاضها الراوي في إحدى مقاهي المدينة باعتقاده أن هذه الأخيرة تخفف من قلقه و تضع بعضا من الحد لملله و لكنه اكتشف

¹ الموقع الإلكتروني: www.aljoubah.com

أن هروبه من واقعه ليس حلا بل طرح لمشاكل أكثر تأزّما، فقرّر في الأخير المغادرة، و الصحو من هذا الكابوس المخيف و المظلم.

و منه نستنتج حقيقة أنّ القصّة القصيرة نص أدبي نثري تتاول بالسرّد حدثا وقع أو يمكن أن يقع. كما أنها تُقرأ في جلسة واحدة و تُوجز في لحظات أحداثا جساما معتمدة على مبدأ التكنيف فكرا و لغةً و شعورا.

الفصل الثاني

أحداث نقد القصة

القصة بالمغرب

المناهج النقدية :

تتاول النقاد المغاربة مجموعة من المقاربات و المناهج النقدية في دراستهم للقصة القصيرة ويمكن حصرها في : المنهج التاريخي والمنهج الإنطباعي، المنهج الفني، والمنهج الببليوغرافي، المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي والمنهج البنيوي والمنهج الموضوعاتي والمنهج السيميائي و جمالية القراءة والتقبل، وقد تتداخل هذه المناهج النقدية فيما بينها في النص الوصفي الواحد.

1 - المنهج التاريخي :

المنهج التاريخي أو النقد التاريخي يتكأ على حوادث التاريخ و يستند إلى التحقيب والتوثيق والتصنيف كوسيلة لفهم أدب أمة أو أدب مبدع، يفسر به النصوص و يحكم به عليها أي يحكم على نتاج الأمة العربية في مجال القصة و الرواية مقارنة مع أمة أخرى¹. و يعد كتاب (فن القصة القصيرة بالمغرب) لأحمد المديني من أهم الدراسات النقدية التي تناولت القصة القصيرة في ضوء مقارنة تاريخية حيث جمعت هذه الدراسة بين التحقيب الزمني، والدراسة الفنية الهادفة إلى رصد الاتجاهات الفنية لجنس القصة القصيرة.

يقول أحمد المديني: " اهتديت أخيرا إلى أن المنهج النقدي، يضاف إليه الاستعانة بالمنهج التاريخي، هو بالنسبة لي أوفق في تمكيني من دراسة المادّة القصصية التي تجمعت لدي وذلك بناء على أنني: أريد درس التجربة القصصية من الوجهة الفنية.

¹ محاضرات أ. الدكتور -فاتح حمبلي- جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد 2013-2014م.

وأبرز المضامين، وأبحث عن خصائصها والرؤى التي بلورتها والهموم الفكرية التي شغلت كتاب القصة، كما أهدف إلى ضم ما تشابه من هذه المضامين، محاولاً بذلك تشكيل الاتجاهات التي تتفرع إليها القصة القصيرة بالمغرب.

أما الاستعانة بالمنهج التاريخي، فترجع أولاً إلى ما أراه أن القصة القصيرة أثرت فيها كسائر الفنون الأدبية، طائفة من العوامل الموضوعية والأحداث التاريخية، عملت على نشأتها ورافقت سيرها وتطورها، وأثرت في مضامينها وأعطت السيادة لاتجاه دون آخر¹.

إذن الناقد " أحمد المديني " تتبع القصة المغربية منذ نشأتها تحدث عن أنواعها كالصورة القصصية التاريخية و أشار إلى المضامين الاجتماعية و الواقعية ، ورصد مجموعة من الإتجاهات الفنية مثل : الإتجاه القصصي الإجتماعي والإتجاه الواقعي النقدي...

2 - المنهج الإنطباعي:

يعتمد المنهج الانطباعي على استخدام الذوق الفني و ينطلق من معايير ومقاييس تأثرية أساسها العاطفة والوجدان ويرتبط النقد الانطباعي بالمقال الصحفي من جرائد ومجلات². وبالتالي تعاملت الصحافة النقدية، جريدة كانت أم مجلة، مع القصة القصيرة من منظور انطباعي تأثري وذوقي، يتسم بإصدار أحكام متسرعة وجزافية، تنقصها العلمية والموضوعية والنقد الأدبي لم يول القصة القصيرة ما تستحقه من عناية، ولم يأخذ بمهمة تأصيل هذا الفن الأدبي، عدا ما هو مبعثر في الصحف والمجلات من كتابات انطباعية³.

¹ أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، د ط 1890، ص 09.

² محاضرات الدكتور فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد، 2013-2014م.

³ أحمد المديني، المرجع السابق، ص 06.

ومازال كثير من النقاد يأخذون بهذه المقاربة في دراسة النصوص القصصية، نأخذ على سبيل المثال كتاب (القصة المغربية الحديثة) "لمحمد صادق العفيفي" فقد اعتمد فيه الكاتب على التلخيص، وإصدار الأحكام التأثرية قائلًا: "ناولت فيه بعض القصص بالتعليق والتلخيص، مع التعقيب أحيانا بمناهج وقواعد القصة، واجتهدت أن تكون القصص التي اخترتها لقصاص لمست في أعمالهم، أو في بعضها سمات الفن القصصي الحقيقية، من قواعده الأساسية، ومن قوة الملاحظة، والقدرة على التحليل، والنفوذ إلى الأعماق، والاتجاه في خط فكري مستقيم، وكان يهمني أن أعرض لإنتاجهم على طريقة الأكاديميين، فأحدد العمل الأدبي، وأعنى بتحليله من ناحية بنائه ونسجه، وتفسيره في ضوء الآراء والانطباعات التي أحاطت به، ومناقشة مظاهر التجربة البشرية، وعناصر الفن الجمالي، ولكن ضيق نطاق الكتاب من ناحية، وضمن بعض القصص علينا من ناحية أخرى، لم يمكننا كل هذا من تصفح إنتاجهم، مما جعلني أختصر هذه الدراسات في نقداً خاطفة، لكن هذا الإختصار لم يمنعنا من وزن القصص التي يقف أصحابها عند حدّ تصوير الحالات والمواقف الحياتية كما في بعض صور زياد والطريس.¹

و منه نستنتج أن النقد القصصي المغربي انطلق انطباعيا وذوقيا وتأثيريا في شكل مقالات صحفية بالإضافة إلى دراسات تعريفية مختصرة.

3 - المنهج الفني:

يعتمد المنهج الفني على الخصائص الفنية، و مواجهة الآثار الأدبية من قبل الناقد أو القارئ، كما يعتمد على تبيان المقومات الجمالية التي تتسم بها الظواهر الأدبية. ويعني هذا

¹ محمد صادق العفيفي: القصة المغربية الحديثة، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1961م، ص 10-11.

أنّ الناقد الفني يركز كثيرا على المعطيات الشكلية من جهة، والمقومات اللغوية والأسلوبية والإيقاعية من جهة أخرى، مع العناية بالمضامين والقضايا والأحداث التاريخية.¹

ومن أهم الكتب النقدية التي تبنت المنهج الفني في دراسة القصة القصيرة كتاب (اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب) لمحمد عزام.

يقول محمد عزام: " والبحث عن المنهج يبدو هو الآخر إشكالا يضع الباحث في مأزق الاختيار الصعب، لكثرة المناهج، لا لقلتها، فهناك المنهج المضموني الذي يصنف الأدب في اتجاهات عدّة، والمنهج النفسي، والاجتماعي، والبنوي... إلخ. وقد آثرت المنهج الفني الذي يصنّف النتاج الأدبي حسب المذاهب الأدبية، الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية. فمن المعلوم أنّ هذه المذاهب قد اضطرت طويلا في أدبنا الحديث، وكان لها أتباع وممثلون، و قد مهدت لكل اتجاه أدبي بتعريف به، وبالعوامل التي ساعدت في نشوئه، ثمّ مثلت له بنتاج مبدعه."²

إذن غرض الباحث من هذا القول هو البحث عن الفئيات الجمالية و الأسلوبية، وإبراز الرؤى و الإتجاه كما رصد الباحث مجموعة من هاته الإتجاهات والرؤى الفنية في القصة المغربية مثل: الرؤية التقليدية والرؤية الرومانسية في فترة الحماية، والرؤية الرمزية بعد الاستقلال.

و نجد كذلك كتاب (الزرافة المشتعلة: قراءات في القصة المغربية الحديثة) لأحمد بوزفور تبني هو الآخر المنهج الفني في دراسة القصة القصيرة فمضمونه عبارة عن دراسات نقدية وتجارب شخصية، تميّزت دراسته بمرونة نقدية ومنهجية.

¹ محاضرات الدكتور فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد، 2013-2014م.

² محمد عزام: اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سورية ط1، 1987م، ص08.

يقول أحمد بوزفور: " هذه مجموعة من التأمّلات والقراءات والحوارات، كتبت على فترات متفرقة تمتدّ على مدى ربع قرن، ولكنها تشترك في أشياء تيرر جمعها في إضمامة واحدة. من هذه الأشياء أنها تدور جميعها حول القصة القصيرة المغربية، وأعتقد أن قلة الدراسات في هذا المجال تسمح بإخراج هذا الكتيب، على ضآلة ما قد يفيد منه القراء والباحثون ومنها أنها تنطلق من منظور من متحرك، يتيح للقارئ فرصة تتبع تجربة الناظر (الكاتب/القارئ) وتطورها من جهة، وتتبع تجربة المنظور إليه (القصة القصيرة بالمغرب) وتتوعها من جهة ثانية.

ويجد القارئ في هذه الإضمامة أن موادها موزّعة على محورين كبيرين، سميت أحدهما: "عن الطريق" وتندرج فيه:

❖ تأمّلات شخصية في القصص التي كتبها مثل: " مراحل تجربة قصصية" وبالطبع فإن تأمّلات من هذا النوع قابلة للنقاش، لأنها لا تقدّم إلا قراءة واحدة من القراءات الممكنة.

❖ نظرات نقدية في مسار وملاحم القصة المغربية، مثل: " الزرافة المشتعلة".¹

و منه نستنتج أن أحمد بوزفور يقرأ النصوص القصصية في ضوء قراءة إبداعية شاعرية تتخطى المبادئ المنهجية نحو: استعمال لغة وصفية إنشائية و تأملية، تسقط صاحبها في الإنطباعية، و بالتالي فقد كانت المقاربة الفئّية حاضرة في المشهد النقدي القصصي بالمغرب، مادامت القصة في جوهرها تخيلا فنيا.

¹ أحمد بوزفور: الزرافة المشتعلة "قراءات في القصة المغربية الحديثة"، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1 2000م، ص:5-6.

4 - المنهج البليوغرافي :

إن المنهج البليوغرافي يعنى باستعراض المنتوجات الأدبية والفكرية والنقدية، وذكر عناوينها وعدد صفحاتها، وأجزائها، ومجلداتها كما يعتمد المنهج البليوغرافي على تجميع المعطيات المكتبية، وتصنيفها، وتحقيها، كما يركز على القراءة الكمية والكيفية، واستعمال التحقيق والتوثيق، ويتضمن التوثيق بطبيعة الحال ترتيب المعلومات وتنظيمها وتصنيفها، وتلخيصها أو استخلاصها أحيانا، ثم نشرها وتوزيعها على المستفيدين، وتقديم مصادر المعلومات إلى من يريدونها بشكل يلبي حاجات الباحثين، ومن هنا يتضمن التوثيق كل خدمات المراجع، فهو يشمل عمل المستخلصات عن أحدث البحوث والدراسات والتقارير والإستكشافات، ثم توزيعها على المتخصصين في مراكز البحوث، ومحطات التجارب وغيرها من نقاط الدراسة المتعمقة الكاشفة، لأن هؤلاء بدورهم يتابعون بحثا في المجال نفسه أو بوجه أصح في الموضوع نفسه، وللهدف نفسه.¹

ومنه فإن المنهج البليوغرافي يهدف إلى تتبع الإنتاج الأدبي بالتاريخ و التوثيق وذلك استنادا إلى أرشفة هذا الإنتاج إبداعا و نقدا، مع تشغيل مفاهيم التاريخ، والتحقيب والتوثيق والأرشفة والتنظيم والترتيب والتصنيف والتفسير.

ومن أهم الكتب التي تناولت المنهج البليوغرافي في دراسة القصة نأخذ على سبيل المثال كتاب (بليوغرافيا القصة القصيرة) لمحمد يحيى قاسمي الذي تضمن مقدمتين:

مقدمة تقريضية للدكتور مصطفى رضاني، ومقدمة نقدية تعريفية بعلم البليوغرافيا للكاتب نفسه، كما يحوي الكتاب قسمين: قسما خاصا بالمجموعات القصصية، وقسم خاصا بالمبدعين القصاصين، بحيث ذكر الباحث عناوين هاته المجموعات القصصية، واستعرض

¹ أبوبكر محمود الهوش، المدخل إلى علم البليوغرافيا، منشورات الكتاب و التوزيع و الإعلان والمطابع طرابلس، ليبيا، ط1، 1981، ص 17.

مؤلفيها، و حدّد مكان الطبع وزمانه، وعدد الصفحات، ونوع الحجم، و ذكر العناوين بشكل تفصيلي. كما استعمل الكاتب جداول إحصائية لقراءة البليوغرافيا الإبداعية.

ومناقشة إشكالية التصنيف والتجنيس الأدبي على مستوى مصطلحات القصة القصيرة، وبعد ذلك قدّم دليلا (فهرسة) خاصا بالمبدعين، و أنهى الكاتب عمله هذا بخاتمة توصل فيها إلى أهم النتائج التي تفيد الباحثين و النقاد في مجال الدراسات الأدبية و التوثيقية.¹

5 - المنهج الاجتماعي:

هو ذلك المنهج الذي يدرس الظاهرة الأدبية كظاهرة اجتماعية، باعتبار أنّ الأدب هو مكوّن من مكوّنات المجتمع، يؤثر و يتأثر بأحواله و ما يدور فيه من أحداث ووقائع.²

ومن أهم الكتب التي تناولت المنهج الاجتماعي في دراسة القصة المغربية نجد كتابي (المصطلح المشترك) و(ضحك كالبكاء) لإدريس الناقوري، فقد تناول القصة المغربية في ضوء رؤية نقدية واقعية جدلية ففي كتابه(ضحك كالبكاء) يقول:

"ومعنى هذا أن التطور الحاصل في البنيات التحتية في العملية الاجتماعية برمتها وفي مختلف مجالاتها ترك أثره المباشر على الأقصوصة، التي عبّرت من خلال تجارب كتابها المعاصرين على قدرتها على مجاراة الفترات الاجتماعية القلقة نظرا لمرونتها وقابليتها للتكيف. أما الجانب التاريخي التطوري فيها، فتبرز أهميته انطلاقا من مسألة النشأة نفسها ابتداء من مرحلة الخبر والحكاية أو الخرافة إلى مرحلة الواقعية. ففي جميع هذه المراحل كانت القصة القصيرة تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية، وتعبق بتجربة الواقع الموضوعي مهما غالت في الخيال، وتوسلت

¹ محمد يحيى قاسمي: بليوغرافيا القصة المغربية، ص109.

² محاضرات أ. الدكتور فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد

2013-2014م.

بالأسطورة، والرمز، والفانتازيا، واللامنطق، وبهذا المعنى لا يبقى هناك فرق بين القصة وتاريخها لأن تاريخ القصة هو حياتها، هو صيرورتها وحركة وعيها لذاتها وموضوعها. وهذا يؤكد حقا حقيقة العلاقة الجدلية التي تصل الفكر بالواقع، وإذا كان من غير الصحيح أن نغمت كتاب الأقصوصة الأوائل حقهم في مساهمتهم في رسم الطريق، وتهييء الانطلاقة الأولى على الرغم مما يشوب تجاربهم من عيوب وعثرات. فليس من الإنصاف كذلك أن نظري إطرء ما عليه من مزيد كتابها الجدد لمجرد أنهم استطاعوا أن يطوّروا ويعمّقوا تجارب غيرهم؛ لأنّ الفصل في هذه المسألة يعود قبل كل شيء إلى الجانب الموضوعي بكل ما يعنيه من صراع وتناقض وحركة تاريخية متقدمة، وبهذا لا يبقى للفرد من فضل سوى قدرته الشخصية على استيعاب مجمل عناصر اللحظة التاريخية، وارتفاعه إلى مستوى حركة سيرها وفهمه العميق لمختلف مراحلها، وأنها في سيرها تخضع لمنطق جدلي معقد، ولكنّه يتّجه دوماً إلى الأمام، وإن سلك في اتجاهه هذا طريقاً منعرجاً ليس دائرياً ولا مستقيماً قد يواجه تعثرات وعراقيل، ولكنه لا بد أن يجد منه إلى النصر والأمل.¹

إذن إدريس الناقوري يهدف إلى ربط القصة القصيرة المغربية بواقعها الاجتماعي

أي بظروفها الواقعية ومرجعها الانعكاسي المباشر.

و من المواقف النقدية التي تناولت القصة القصيرة المغربية من هذا المنظار

الموقف التقليدي: تحدد الوظيفة التعليمية أهمية الأشكال القصصية و دورها في

الواقع الاجتماعي، فالأعمال القصصية تسعى إلى تهذيب الأفكار والعواطف وانتقاد

العادات الباطلة والأخلاق الفاسدة والأوضاع الضارة، وتتجه الوظيفة إلى الفكر مرّة

¹ إدريس الناقوري: ضحك كالبكاء، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م

وإلى الذات مرّة أخرى، وإلى الواقع الاجتماعي مرّة ثالثة، وتتباين أنماط معالجتها، إذ يعتمد الناقد التقليدي من جهة الفكر والذات إلى " التهذيب " الذي يقود إلى لون من ألوان البناء، ويعتمد من جهة الواقع الاجتماعي إلى " الانتقاد " الذي يقود إلى شكل من أشكال الهدم، ويولي الناقد " الفكر " عناية خاصة تفوق عنايته بـ " الذات " التي تتأخر عنه في الرتبة، ليكونا الأساس الذي يصدر عنه الناقد في تأمل واقعه.

وتتحدد علاقة القاص بواقعه في تصور الناقد التقليدي من خلال بعدين هما:

الأصل: الذي يمثله الواقع، والصورة التي تمثلها الأشكال القصصية، ويتضح هذا من خلال التأكيد على أن تصف القصة الحياة الاجتماعية على ما هي عليه، أي محاكاة الواقع بأبعاده الإيجابية والسلبية على حدّ سواء، أي تأكيد الناقد على الجوانب السلبية الاجتماعية أو أن تكون القصة القصيرة صورة ناطقة للحياة الواقعة.¹

وعلى صعيد القصة القصيرة يكون الفكر سابقا لبنائها و مستقلا عنها أيضا، ويترتب على هذا تحكّم العقل في حوادث القصة لتكون متسلسلة الواحدة تلو الأخرى بأسلوب يرضاه المنطق.²

كما تنعكس آثار الموضوعية على الوصف القصصي و حوادث القصة و يجب أن تكون حوادث القصة قريبة من العقل و المنطق، و لذا رأينا "رفائيل بطي" يثني على "محمود تيمور" لأنه يرمي في قصصه إلى القضاء على التقاليد البالية وإحلال الأحكام العقلية مكانها.³

¹ كريم الوائلي: المواقف النقدية، قراءة في نقد القصة القصيرة، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة ط2، دت، ص 17.

² رفائيل بطي: محمود تيمور و البلاغة القصصية الحديثة، م الغرض، تموز، دط، 1926، ص 483.

³ المرجع نفسه، ص 484.

كما يظهر هذا المنهج جليا في كتاب إدريس الناقوري (المصطلح المشترك)، حيث يقول الدارس عن القصة القصيرة المغربية: "وكتاب الأقصوصة الذين ينتمون في معظمهم إلى البورجوازية الصغيرة، الطبقة التي تعاني حاليا من تمزق الذات وهول الاستغلال بشتى أصنافه وتجلياته، نتيجة لموقفها الوسط في علاقات الإنتاج والخصوصية التاريخية التي يتفرد بها واقعنا الاجتماعي، خير من يعبر عن هذه الإشكالية . فهم بوصفهم (عمالا غير منتجين)، ويملكون مع ذلك امتيازا طبقيا يعكسون أزمة انتمائهم المادي، تأسيسا على هذا أن تأتي رؤاهم الفكرية تعبيرا عن مأساتهم الاجتماعية كأفراد، وكطبقة مقهورة تعاني الأمرين من جزاء الضياع الطبقي الدموي. لهذا كانت الرؤية المأساوية هي الخيط الخفي الذي ينظم كتابات هؤلاء المثقفين.¹

وهكذا يتضح لنا بأن القصة القصيرة المغربية عبرت عن أوضاعها الاجتماعية التي عرفتھا البلاد إبان الحماية والإستقلال تعبيرا صادقا.

6 - المنهج النفسي:

المنهج النفسي هو المنهج الذي يتكأ على ما توصلت إليه نظريات التحليل النفسي في تفسير النص الأدبي، كما أن هذا المنهج يتعمق أكثر في تفاصيل الحياة الشخصية أي مزاج الكاتب، انفعالاته بغية فهم المبدع ذاتيا، وتفسير كتاباته الفنية و الجمالية، كما أنه قادر على الدخول في قلب العمل الأدبي وإعطائه أبعادا.² ومن أهم الدراسات النقدية التي استعانت بعلم النفس نذكر دراسة (مغامرات الكتابة في القصة القصيرة المعاصرة) لـ "حسن المودن" و يقول المؤلف في هذا الصدد:

¹ إدريس الناقوري: المصطلح المشترك، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1977م ص143.

² محاضرات الدكتور فاتح حمبلي، جامعة العربي بن امهيدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد، 2013-2014م.

"في النقد القصصي التطبيقي الذي يتبنى التحليل النصي منهجا، جعلت من النص بؤرة التحليل، واستعنت بالمفاهيم النفسانية الفرويدية، واستحضرت السياق التاريخي والثقافي والأدبي، وغايتي رصد أهم التحولات النوعية التي عرفتتها الكتابة القصصية بالمغرب المعاصر، وذلك من خلال أسئلة أساسية من أهمها: هل عرف هذا الجنس الأدبي تحولات في طرائق الكتابة ومناهجها وأشكالها؟ ماذا عن هذا الشكل الجديد الذي يعرف ازدهارا اليوم: القصة القصيرة جدا؟ إلى أي حد ساهم الكتاب والكاتبات في تأسيس مفهوم جديد للكتابة القصصية¹؟

من خلال هذا القول نلتمس حضور المنهج النفسي في النقد القصصي، و قد انصب هذا الكتاب على القصة القصيرة بالمغرب تحليلا و تفكيكا، من خلال التركيز على عالم الكتابة القصصية.

7- المنهج البنيوي: (البنيوية السردية و البنيوية التكوينية)

يبتدئ المنهج البنيوي السردية إلى دراسة القصة القصيرة في ضوء شعريتها أو مكوناتها البنيوية أو الإنشائية كما عند علماء السرد أمثال: تودوروف و جيرار جنييت و رولان بارت... وهنا يتم التركيز على المكونات الأساسية للخطاب، كالمنظور أو الزمان أو الصيغة أو الوصف ، والإنتفاح أيضا على الأحداث والشخصيات.

و من أهم الكتب التي تناولت المنهج البنيوي السردية في دراسة القصة المغربية كتاب (الشكل القصصي في القصة المغربية) ل: عبد الرحيم مودن فقد درس القصة القصيرة من بداية الأربعينيات حتى سنوات الستين من القرن الماضي، باستجلاء البنى الشكلية. و يقول في هذا الصدد:

" وللخروج من هذا التعارض استقرّ الرأي أخيرا على التعامل مع مفهوم البنية التي تكشف شكلها عن مضمونها، ومضمونها عن شكلها، والبنية كما هو معلوم كتلة من

¹ حسن المودن: مغامرات الكتابة للقصة القصيرة المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط ط1، 2013، ص 04.

المتناقضات تجمع بين المجرد والمحسوس، بين الملموس والهلامي، و بين المجهول والمعلوم، المعياري والمتمرد على كل المعايير، الثابت والمغيّر... ويصبح الحديث عن الشكل حديثاً عن وحدة التناقضات في جدلها الدائم بين الثابت والمتغيرات كما أنّ الحديث عن الشكل حديث عن المضمون أيضاً مادام الفنان صانع أشكال¹.
و منه فإنّ الباحث يبحث عن أشكال القصة في المتن السردي المغربي، من خلال التوقف عند الأشكال الحكائية المتجددة.

أمّا عن المنطلق من التصور البنيوي التكويني فنجد "نجيب العوفي" في مقاله (القصة القصيرة والأسئلة الكبيرة) يصرح بـ:

"وبموازاة هذا التفكير أو ضمنه كنا نقوم بتفكيك البنى الذهنية ذاتها الثابتة في طيات البنى السردية والمنتجة لها . لئلا نقرأ الأسئلة المضمرة من خلال الأسئلة المظهرة. نقرأ واقعية النصوص من خلال قصصيتها وقصصيتها من خلال واقعيّتها. كنا نقرأ بعبارة واقع القصة المغربية وقصة الواقع المغربي".

يمكن أن نعتبر العملية الأولى تفكيك البنى السردية حسب المصطلح الكولدماني فهما ... كما يمكن أن نعتبر العملية الثانية تفكيك البنى الذهنية وحسب المصطلح الكولدماني تفسيرا².

و منه فإنّ الباحث يركّز في بحثه على أهميّة القصة القصيرة و يطرح هذا الجنس على الرغم من قصر حجمه أسئلة و قضايا كبرى.

¹ عبد الرحيم مودن: الشكل القصصي في القصة المغربية، منشورات دار الأطفال، الدار البيضاء

المغرب، ط1، 1977م، ص 8.

² نجيب العوفي : القصة القصيرة و الأسئلة الكبيرة، الملحق الثقافي، الإتحاد الإشتراكي، المغرب العدد303 ، ص65.

8 المنهج الموضوعاتي:

يعتبر المنهج الموضوعاتي من أهم المناهج في التعامل مع النص الأدبي شعرا ونثرا، ويهدف النقد الموضوعاتي إلى استقراء التيمات الأساسية للنصوص الإبداعية وتحديد المحاور الدلالية المتكررة والمتواترة، واستخلاص بنياتها العنوانية المدارية تفكيكا وتحليلا، وذلك عبر عمليات التجميع المعجمي والإحصاء الدلالي لكل القيم والسمات المعنوية المهيمنة التي تتحكم في البنى المضمونية للنصوص الإبداعية.¹ و من أهم الكتب التي تمثلت هذا المنهج نجد كتاب (أسئلة القصة القصيرة بالمغرب) لمحمد رمصيص الذي توقف عند التيمات الكبرى للنصوص الإبداعية ويقول الدارس في هذا النطاق:

"يكتسي المنهج في مجال الدراسات الأدبية أهمية بالغة، نظرا لكونه يمثل من جهة الخيط الناظم لمسار البحث، ومن جهة ثانية يسمح للأطروحة بتحقيق الانسجام بين الإفتراض والإستنتاج، وعلى خلفية هذا التصور يمكن توظيف المنهج الموضوعاتي بكونه مسارا نظريا يركز على جزئية مطردة ومتواترة في متن معين، سواء أكانت دلالية أم شكلية، إنه محاولة الإلتقاط الملمح المهيمن على العمل الأدبي، ورصد للجانب البارز فيه، فالبحث الموضوعاتي هو بحث في النقاط الأساسية التي يتكون منها معنى العمل الأدبي، ومقاربة الكشف عن هذه النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها، ونترك روابطها في انتقالها من مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة. وبذلك يمكننا القول بأن المنهج الموضوعاتي يقدم نوعا من المسح الأفقي للظاهرة المدروسة، مع النزول العمودي لدلالاتها، دفعا لكل تجميع كمي عرضي. إنه منهج يبحث عن تشكّل الدلالة تماما كما يرصد سمات الشكل. إنّ التأويل

¹ محاضرات الدكتور فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مقياس مناهج النقد، 2013-

الموضوعاتي في نظرنا تأويل جمالي وليس مضمونيا البتة، إنه تأويل متكامل لأنه يوظف ضرورة مجموع المعطيات النظرية والشعرية والبنائية وتحويلها إلى دينامية موضوعاتية تتواشج فيها العلاقات بالرموز، والدوال بالمدلولات، والمعنى بالمبنى¹. و منه نستنتج أنّ هذه الدراسة تركّز على استجلاء الأسئلة والقضايا الدلالية والأسلوبية في ضوء المنهج الموضوعاتي، وذلك بتحليل مجموعة من المتون والمجاميع القصصية، كما ترصد هذه الدراسة بعض التحولات الفنيّة والجمالية والشكلية والدلالية التي تزخر بها القصة المغربية عبر تطورها التاريخي. كما توقف الكاتب عند مجموعة من الأسئلة التي طرحتها القصة المغربية مثل: سؤال المتخيّل، وسؤال الإختلاف، مع التوقف أيضا عند تيمات مختلفة مثل: الموت القلق، السخرية، التمرد...

9 - المنهج السيميائي :

المنهج السيميائي يعنى بدراسة العلامات التخيلية و الشكلية قصد بناء الدلالة أو المعنى، والبحث عن البني السطحية و العميقة التي تولد و النصوص من خلال التركيز على شكل المضمون، و يمثل مبدأ المحاثية، و الالتجاء إلى التحليل البنيوي، و دراسة الخطاب ورصد الثابت والمتحول في النص².

¹ محمد رمصيص: أسئلة القصة القصيرة بالمغرب، طوب بريس، الرباط، المغرب، ط1، 2008م ص:09-10.

² محاضرات أ. بوغنوط روفيا، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، مقياس نقد معاصر، 2013/2012م.

ومن الكتب التي تناولت القصة المغربية في ضوء رؤية سيميائية كتاب (القصص الشعبي بالمغرب) لمصطفى يعلى، طبق فيها منهجا مورفولوجيا، من خلال التركيز على الوظائف الثابتة و المتغيرة في القصص الشعبية المغربية كالحكاية الخرافية، والحكاية الشعبية والحكاية العجيبة والحكاية المرححة، و في هذا النطاق يقول الباحث:

"و بالفعل أمكننا بواسطة هذا المنهج أن نحدد الوحدات الوظيفية للنصوص المدروسة، فضلا عن نوعية أبطالها و مستويات أفعال شخصياتها، لكننا لم نتوقف أين نتوقف غيرنا من الدارسين العرب، بل سعينا إلى اكتشاف التشكلات الكبرى المهيمنة على كل نوع من أنواع قصصنا الشعبي، إنطلاقا من الوحدات الوظيفية و من علاقاتها فيما بينها، وفيما بينهما وبين مجموع المتن الذي ينتمي إليه كل نوع من تلك الأنواع القصصية الشعبية، بحيث لم نتوقف عند تفكيك النصوص الى أجزائها المكونة و حسب، و هذا ما أوضح التشكلات المختلفة التي تتكئ على بعضها الحكاية العجيبة لبناء عوالمها المدهشة، و سمح بالوقوف على الأسرار البنيوية التي تلجأ إليها الحكاية الشعبية بالمغرب، كما مكن من إستشفاف السبل التي تتبعها حكايتنا الخرافية للاضطلاع بمهمتها التعليمية، و أتاح أخيرا إمكانية بلورة الأبعاد الوظيفية و البنيوية البطولية التي تصنع مفارقات الحكاية المرححة بالمغرب"¹.

¹ مصطفى يعلى:القصص الشعبي بالمغرب، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء المغرب

10 -جمالية التقبل:

تستند منهجية التلقي إلى استحضار القارئ أو المتلقي في العمل الأدبي، فالقارئ هو الذي يعيد بناء النص الأدبي وتأويله من جديد في ضوء مجموعة من العمليات والآليات التقبلية التي أشار إليها مجموعة من المنظرين مثل: ايزر و يوس وفيش...¹

و من بين الكتب التي تناولت القصة المغربية في ضوء جمالية التقبل نذكر كتاب (القراءة وتوليد الدلالة) لحميد لحداني ، بحيث درس قصة (الجرادة) لمحمد زفراق من خلال رؤية جمالية تتبنى مفاهيم ايزر ، وإمبرطور ايكو ، وجوليا كريستيفا و غيرهم

و يعني هذا كله إن النص الأدبي لا يحيا إلا بفعل القراءة سيما إذا كانت تأويلية و سياقية وفي هذا المنطلق يقول حميد لحداني : "ما يهدف إليه هذا الكتاب هو محاولة إعادة النظر في علاقتنا بالنصوص الأدبية، و خاصة تلك الفكرة التي تتعامل مع النص الأدبي باعتباره حاضنا لمضمون محدد و ثابت عبر العصور. هذا الموقف يسوي من حيث لا يدري بين

الخطاب الأدبي من جهة و الخطاب اليومي أو العلمي من جهة باعتبارهما يتميزان بالقصدية المباشرة، في حين أن الخطاب الأدبي يميل على الدوام إلى خلق أبعاد تتجاوز المظهر التعبيري ، للإيحاء بدلالات أخرى نحس بوجودها على وجه الاحتمال لا على وجه التصريح ثم إن فكرة هذه النصوص لها خاصية جوهرية و هي قابليتها على الدوام لأن تقرأ

¹ محاضرات أ. بوغنوط روفيا، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، مقياس نقد معاصر

في كل العصور بشكل عام ، هذا فضلا عن أن قراءتها حتى في العصر الواحد تشهد
 اختلافا بينا بين الجماعات و الشرائح الثقافية وهو ما يدعونا إذن إلى ضرورة استبدال علاقة
 القراءة بالفهم بعلاقة القراءة بالتأويل . لهذا كانت الحاجة ماسة إلى محاولة وضع تمييز
 نسبي بين النصوص الإخبارية و النصوص التخيلية، دون إغفال التداخل الحاصل بينها
 غالبا في معظم النماذج النصية المتداولة.

ذلك أن فعل القراءة يتدرج عادة من فهم النصوص التي لها إرتباط بتلبية الحاجيات
 التواصلية اليومية إلى تأويل النصوص التي يتجاوز بناؤها وإستراتيجيتها تلبية هذه
 الحاجيات، لأنها تنتقلنا إلى مستويات أرقى من التفاعل لتعبر عن ردود أفعالنا النفسية وعن
 آرائنا و مواقفنا واقتراحاتنا بإعتبارنا قراء"¹ .

ومنه فإنّ المعنى الأدبي ليس ثابتا و محددًا، بل بتغير بتغير العصور المتعاقبة، والمتعة في
 هذا أنّ تأويل النص قرائيا يتغير من متلقي إلى آخر، و من زمان إلى آخر، ومن مكان إلى
 آخر وهذا ما يضيفي الجودة على النص.

¹ حميد الحميداني: القراءة و توليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003

ماتق

التعريف بالأعلام :

1- غي دو موباسان

غي دو موباسان (1850- 1893) (Guy de Maupassant)

كاتب وروائي فرنسي وأحد آباء القصة القصيرة الحديثة. وكان عضواً في ندوة إميل زولا.

ولد موباسان بقصر ميرونسنل بنورمانديا، وكان له أب من سلالة أرستقراطية تدهورت إلى مباءة الافلاس وكان أبوه اباحياً يخالط سامي النساء ودانيهن. أما أمه من سلالة من العامة سمت إلى الخلق الفني وكانت تترثي دوماً ذكرى أخيها الشاعر وتطمح في أن ينشأ ابنها كرجل سوي.

درس موباسان القانون، والتحق بالجيش الفرنسي ثم عمل ككاتب في البحرية. وقابل جوستاف فلوبيير عن طريق صلات أسرته ليصبح فيما بعد تلميذه المخلص، وقد قدم فلوبيير لتلميذه نظرية للنجاح الأدبي تتكون من ثلاثة أجزاء : لاحظ، ثم لاحظ.

من أشهر قصصه : "كرة الشحم"، "بيير وجان" ومن أهم قصصه القصيرة: "العقد"، "الآنسة فيفي".

و قد كان يقول : " إن هناك من الحقائق ما يساوي الناس عدداً. فكل منا يكون لنفسه صورة خادعة عن العالم. وهو خداع شعري أو عاطفي أو بهيج أو مقبض أو قذر أو كئيب حسبما

تكون طبيعته.. كخداع الجمال وهو تقليد إنساني.. وخداع الدمامة وهو فكرة متغيرة.. وخداع النذالة الذي يستهوي الكثيرين. وكبار الفنانين هم أولئك الذين يستطيعون حمل الإنسانية على قبول انخداعاتهم الخاصة"

كان موباسان الرسام الأكبر للعبوس البشري ودوما ما كان يصاب بصداع وكان يتلوى ساعات من الألم حتى أصيب بالجنون سنة 1891 ومات في إحدى المصحات .

2- أنطون تشيخوف

أنطون بافلوفيتش تشيخوف طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ، ومن كبار الأدباء الروس. كتب المئات من القصص القصيرة التي اعتبر الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما أن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين. بدأ تشيخوف الكتابة عندما كان طالباً في كلية الطب في جامعة موسكو، ولم يترك الكتابة حتى أصبح من أعظم الأدباء، واستمر أيضاً في مهنة الطب وكان يقول: "أن الطب هو زوجتي والأدب عشيقتي"

تخلّى تشيخوف عن المسرح بعد كارثة حفل النورس "The Seagull" في عام 1896، ولكن تم إحياء المسرحية في عام 1898 من قبل قسطنطين ستانيسلافسكي في مسرح موسكو للفنون، التي أنتجت في وقت لاحق أيضاً العم فانيا لتشيخوف وعرضت آخر مسرحيَّان له وكان ذلك لأول مرة، الأخوات الثلاث وبستان الكرز، وشكلت هذه الأعمال

الأربعة تحديًا لفرقة العملوكذلك للجماهير، لأن أعمال تشيخوف تميز بـ"مزاجية المسرح" و"الحياة المغمورة في النص"

3-إدغار آلان بو

إدغار آلان بو بالإنجليزية (Edgar Allan Poe) ولد إدغار بو؛ في 19 يناير 1809 / 7 أكتوبر 1849 وهو ناقد أدبي أمريكي مؤلف، وشاعر، ومحرر، ويعتبر جزءا من الحركة الرومانسية الإمبريكية. اشتهرت حكاياته ب الأسرار وأنها مروعة ، كان بو واحدا من أقدم الممارسين الأمريكيين في القصة القصيرة، ويعتبر عموما مخترع نوع خيال التحرى . وله مزيد من الفضل في المساهمة في هذا النوع من الخيال العلمي الناشئ .كان أول كاتب أمريكي معروف يسعى في محاولة لكسب لقمة العيش من خلال الكتابة وحدها، مما أدى إلى حياة صعبة ماليا ومهنيا.

ولد في بوسطن، وكان الطفل الثاني من اثنين من العناصر الفاعلة. هجر والده الأسرة في عام 1810، وتوفيت والدته في العام التالي. وبالتالي فإن اليتامى، نقلت الطفلة في يد يوحنا.

وفرانسيس آلان ، من ريتشموند، فيرجينيا.على الرغم من أنهم لم يعتمدوا تبنيه رسميا ، فقد تصرف بو معهم بشكل جيد في مرحلة الشباب.وبرز التوتر في وقت لاحق كما أن جون آلان وادغار اشتبكوا مرارا وتكرارا على الديون، بما في ذلك تلك التي تتفق في القمار،

وتكلفة التعليم الثانوي للشباب. حضر بو في جامعة فيرجينيا لفصل دراسي واحد لكنه تركها بسبب عدم وجود المال. تشاجر مع آلان بو على الأموال من أجل التعليم وجند في الجيش في عام 1827 تحت اسم مستعار. وكان في هذا الوقت قد بدأ حياته المهنية في النشر، ولو بتواضع، مع مجموعة مجهولة من القصائد، *تيمورلنك وقصائد أخرى* (1827)، والفضل فقط إلى "بوسطن". مع وفاة فرانسيس آلان في عام 1829، وصلت بو وآلان إلى تقارب مؤقت.

4- نيقولاي غوغول

نيقولاي فاسيليفتش غوغول كاتب روسي يُعد من آباء الأدب الروسي. وُلد في في 1 أبريل 1809 وتوفي في 4 مارس 1852 من أعماله الأكثر شهرة رواية النفوس الميتة وقصته القصيرة المعطف، بالإضافة إلى المسرحيتين الكوميديتين المفتش العام وخطوبة.

من أهم أعمال غوغول

- مسرحية: المفتش العام
- مسرحية: خطوبة
- مسرحية: بعد عرض مسرحية جديدة
- رواية النفوس الميتة
- المعطف (قصة قصيرة) - أعد نصها مسرحياً وأخرجها المخرج عماد البيتيم
- الأنف (قصة قصيرة)
- شارع نيفسكي (قصة قصيرة)
- الصورة (قصة قصيرة)

- مذكرات مجنون (قصة قصيرة)
- عربية (قصة قصيرة)
- ملاكو أيام زمان (قصة قصيرة)
- رواية تاراس بولبا
- المعطف " روايه "

5-أوسكار وايلد

أوسكار فينغال أوفلاهerti ويلز وايلد عاش 16 أكتوبر 1854 / 30 نوفمبر 1900

مؤلف مسرحي وروائي وشاعر إنجليزي إيرلندي. احترف الكتابة بمختلف الأساليب خلال ثمانينات القرن التاسع عشر، وأصبح من أكثر كتاب المسرحيات شعبية في لندن في بدايات التسعينات من نفس القرن. أما في وقتنا الحاضر فقد عرف بمقولاته الحكيمة ورواياته وظروف سجنه التي تبعتها موته في سن مبكر.

والدا وايلد كانا من مثقفي دبلن الناجحين، وقد أجاد ابنهما الفرنسية والألمانية بطلاقة في سنٍ مبكرة. في الجامعة قرأ المقررات الكلاسيكية المعروفة وبرهن أنه كلاسيكي بارع، بداية في دبلن ثم في أوكسفورد. ثم بات معروفاً بدوره في بزوغ الفلسفة الجمالية (Aestheticism) بتوجيه اثنان من معلميه، والتر باتر (Walter Pater) وجون رسكن (John Ruskin). بعد الجامعة انتقل وايلد إلى لندن منخرطاً في دوائر اجتماعية وثقافية مرموقة بصفته المتحدث الرسمي عن الفلسفة الجمالية. خاض وايلد تجارب في نشاطات أدبية متعددة منها نشره لديوان شعري وكذلك إلقاءه لعدد من المحاضرات في الولايات المتحدة وكندا عن (النهضة الإنجليزية في الفنون). وبعد ذلك عاد إلى لندن ليعمل صحفياً متسماً بغزارة الإنتاج، وقد عرف بفكاهته اللاذعة وثيابه الزاهية ومحادثاته اللامعة مما جعله أحد أكثر الشخصيات المعروفة في زمانه.

في مطلع التسعينات من القرن التاسع عشر تمكن وايلد من تهذيب أفكاره عن سيادة الفنون عبر سلسلة من الحوارات والكتابات وقد ضمن مواضيع كالانحلال، والازدواجية والجمال في

روايته الوحيدة « صورة دوريان غراي) » (١٨٩٠م). وكانت الرواية مناسبة وقد أنشأ خلالها تفاصيل جمالية بشكل محدد ودمجها مع مواضيع اجتماعية أكبر مما اجتذب وايلد للكتابة في الدراما. كتب وايلد رواية (سالوم) (Salome) (١٨٩١) باللغة الفرنسية في باريس ولكنها رفضت ولم ترخص. بالرغم من رفضهم للرواية لم يحبط وايلد بل أنتج بعد ذلك أربعة أعمال في الكوميديا الاجتماعية في فترة مبكرة من ذات العقد مما جعله أن يكون أحد أنجح كتاب المسرحيات في لندن في أواخر العصر الفيكتوري.

أثناء فورة شهرته ونجاحه وحين كانت رائعته الخالدة أهمية أن تكون جادا (١٨٩٥م) لا تزال تعرض في مسارح لندن، رفع وايلد دعوى قضائية ضد مركز كوينزبري (the Marquess of Queensberry) وهو والد عشيقه اللورد ألفريد دوغلاس بدعوى القذف والتشهير وهي تهمة تصل عقوبتها لسنتين حبسا. مجريات المحاكمة كشفت أدلة أفضت بوايلد للتنازل عن الدعوى وإلى إحتجازه ومحاكمته بتهمة الفعل الفاضح مع رجال آخرين. وبعد محاكمتين أخريتين أدين وحكم عليه بالحبس لسنتين مع الأشغال الشاقة. كتب أثناء احتجازه) من الأعماق) (De Profundis) (كُتبت في ١٨٩٧ ونُشرت في ١٩٠٥) وقد كانت عبارة عن رسالة طويلة ناقش فيها مسيرته الروحية خلال المحاكمات مشكلاً وجهة نظر سوداوية مخالفةً لفلسفته السابقة عن اللذة. عند إطلاق سراحه غادر وايلد من فوره إلى فرنسا حيث لم يعتزم الرجوع إلى أيرلندا أو بريطانيا. وهناك كتب آخر أعماله) أنشودة (سجن ردنغ) ١٨٩٨ وهي قصيدة طويلة يحكي فيها وقع حياة السجن القاسي. تُوفي وايلد مُعوزاً فقيراً في عمر ناهز السادسة والأربعين عاماً.

خاتمة

الخاتمة

إنّ القصة القصيرة الحديثة جديدة في الأدب، حيث تمّ تأصيلها في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، و بعد خمسين عاما من ظهورها، بلغت مرحلة النضج في أعمال عدد من الكتاب، ثم ازدهرت، بحيث وصلت إلى أكبر قدر من التعبير المكثف الذي عرفته القصة كما كانت ولا تزال أقرب الفنون إلى العصر لأنها إنتقلت بمهمة القص الطويلة من التعميم إلى التخصص، و استفادت من كلّ الأجناس الأدبية و تفاعلت معها.

وأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي في هذا الموضوع هي:

1- القصة فن من فنون التعبير الأدبي، تعالج هموم الإنسان وقضاياها، ولها أصول وقواعد تستند على موهبة قاصها

2- القصة القصيرة نص أدبي نثري، يقرأ في جلسة واحدة، كما تعتمد على التكثيف والتجريب في لغتها.

3- القصة القصيرة الحديثة نتاج أوروبي بلا مراء، لكن لها جذور عربية أصيلة.

4- نشوء القصة القصيرة المغربية وتطورها كان نتيجة التقائها بالثقافة المشرقية والغربية أيضا. و يعود سبب تأخر ظهورها بالمغرب إلى نتائج الإستعمار، إضافة إلى التخلف الثقافي

أنداك

5- اهتمام النقد العربي بهذا الجنس الأدبي و دراسته في ضوء رؤى و مناهج مختلفة.

فالناقد من خلال المنهج ينظر إلى النظرية الأدبية، فالسبل، فالإجراءات، فالمصطلح المهم

خاتمة

فالأهم للنص المراد نقده

وخلاصة القول أنّ القصّة القصيرة نالت اهتماما كبيرا من طرف الكتاب والنقاد العرب وكذلك الغربيون.

إنّ هذا بعض ما تساقط بين يديا من ثمار هذه الدراسة المتواضعة للقصّة القصيرة عموما واتجاهات نقدها بالمغرب على وجه الخصوص، والحمد لله من قبل ومن بعد.

ملخص

الملخص

وسمت المذكرة باتجاهات نقد القصة القصيرة في المغرب العربي- المغرب الأقصى
انموذجاً-

و لأجل اتمام بحثنا قمنا بتقسيم عملنا إلى :

مدخل بعنوان تعريف القصة و القصة القصيرة ثم يليه الفصل الأول و المعنون

ببدايات القصة القصيرة الحديثة و ادرجنا فيه ظهور القصة القصيرة بالمغرب و اسباب
تأخر ظهورها بهذا الأخير بالإضافة إلى عناصر القصة القصيرة الحديثة و دعمنا هذا
الفصل بقصة قصيرة بعنوان "عتمة" للناقد المغربي "محمد معتصم" ما الفصل الثاني
معنون باتجاهات نقد القصة القصيرة بالمغرب و الذي بدوره تناولنا فيه بعض الآراء النقدية
لبعض النقاد حول القصة القصيرة و ذلك بلجوءهم إلى عدة مناهج سياقية منها و نسقية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، النقد، القصة القصيرة ، المغرب الأقصى.

قائمة المراجع

جامعة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر والمراجع

- 1- ابو بكر الهوش: المدخل إلى علم الببليوغرافيا، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، ليبيا، ط1، 1981.
- 2- أحمد بوزفور: الزرافة المشتعلة- قراءات في القصة المغربية الحديثة- شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
- 3- أحمد المديني: فن القصة القصيرة بالمغرب- في النشأة والتطور والإتجاهات- دار العودة، بيروت، د ط، 1890.
- 4- أحمد طالب: الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية القصيرة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية - بن عكنون- الجزائر، د ط، د ت.
- 5- ادريس الناقوري: المصطلح المشترك، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب ط 3، 1977.
- 6- ادريس الناقوري: ضحك كالبكاء، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1985.
- 7- حسن المودن: مغامرات الكتابة في القصة القصيرة المعاصرة، منشورات اتحاد كتّاب العرب، الرباط، المغرب، ط1، 2013.

- 8-حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط1.
- 9-رشاد رشدي: القصة القصيرة، دار العودة -بيروت- ط2، 1975.
- 10-رفائيل بطي: محمود تيمور والبلاغة القصصية الحديثة، م المعرض، تموز، دط 1926.
- 11-شريبط أحمد شريبط: القصة القصيرة...المصطلح والمفهوم، مجلة آمال صادرة عن وزارة الثقافة، الجزائر، عدد05، 2009 .
- 12-عبد الرحيم مودن: الشكل القصصي في القصة المغربية، منشورات دار الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1977.
- 13-عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2009.
- 14- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008.
- 15- كريم الوائلي: المواقف النقدية - قراءة في نقد القصة القصيرة- مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، د ت.
- 16- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، د ط 2007.
- 17- محمد رمصيص: أسئلة القصة القصيرة بالمغرب، طوب بريس، الرباط، المغرب، ط1 2008.
- 18- مصطفى يعلى: القصص الشعبي بالمغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.

19- محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دار نوميديا للنشر، اتحاد مكنتبات العرب، دمشق، سورية، ط1، 1987.

20- محمد عزام: اتجاهات القصة المعاصرة في المغرب، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، سورية، ط1، 1987م.

21- محمد غنيمي هلال: النقد، الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

22- محمد صادق العفيفي: القصة المغربية الحديثة، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1961م.

23- محمد يحيى قاسمي: ببليوغرافيا القصة المغربية.

24- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان.

25- محمود على عبد الحليم: القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ط2، 1979.

26- نجيب العوفي : القصة القصيرة و الأسئلة الكبيرة، الملحق الثقافي، الإتحاد الإشتراكي المغرب، العدد303 .

ثانيا: المعاجم

1- ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار العرب-بيروت-ت مادة(قصص).

2- أحمد الغايد و آخرون: المعجم الأساسي، المنظمة العربية للثقافة والترقية والعلوم 1989، (مادة قصص).

ثالثا: المحاضرات

- 1- محاضرات أ. الدكتور -فاتح حمبلي- جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 2013-2014م.
- 2- محاضرات أ.بوغنون روفيا،جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، مقياس نقد معاصر، 2012/2013م.

رابعا: المواقع الالكترونية

- 1- ستار تايمز www.startimes.com/f.aspx?t
- 2- www.aljoubah.com

القمرى

الفهرس

مقدمة.....أ-ب

مدخل 11-4.....

الفصل الأول بدايات ظهور القصة القصيرة الحديثة

ظهور القصة القصيرة بالمغرب.....13

أسباب تأخر ظهور القصة القصيرة بالمغرب.....17

عناصر القصة.....18

قصة قصيرة بعنوان "عتمة" بقلم الناقد المغربي "محمد معتصم".....21

الفصل الثاني : اتجاهات نقد القصة القصيرة بالمغرب

المنهج النقدية :.....26

المنهج التاريخي :.....26

المنهج الإنطباعي.....27

المنهج الفني :.....28

المنهج الببليوغرافي :.....31

المنهج الاجتماعي :.....32

المنهج النفسي.....35

36.....	المنهج البنيوي:
38.....	المنهج الموضوعاتي:
39.....	المنهج السيميائي :
41.....	جمالية التقبل.....
44.....	ملحق
51.....	الخاتمة
56-53.....	قائمة المصادر و المراجع
58-57.....	فهرس